بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق النسم، ورزق النسم، وبين الحجج، وعين الحجج سبحانه المعوز والمبدئ والمعيد الرحيم بعباده المائل بانزال كتبه هي مصابيح الدجى للهدى، وارسال رسله هم مفاتيح الهدى للتقى والصلوة والسلام على افضل هداة البشر، واكمل الحماة عن الشر، محمد ختام الانبياء والرسل ومرشد الانام الى اقوم السبل، وعلى آله واصحابه واعوانه واحبابه، السالكين مسلك القويم والهادين الى صراط المستقيم، ما تاخ البرق على ورق الاغصان، ولاح البرق في الوزق وفاح في الغدير العرار، اما بعد، فان من القضايا المقررة عند ارباب الالباب، والمقدمات المحررة لديهم بلا ارتياب، ان كل النسيم علم لا كنشر كنه فوايده، ولا يتناهى وصف عوايده، وكيف لا وموضوعه خير الكلام كلام الله ذي المنن، ومتى للقلوب من الاسراح والدرن، فليل استطلاع اليه سبيلا، والى استناد علمه دليلا، ان يبدو اعلى من كل باب، ويرضوا عن وجوه فرايده المنتاب، ولذا ترايت قول العلماء يدعون انه انوارا وجاجا، ويقتبسون من نوره جذوة نار يبل يوقدون سراجا وهاجا، ومن اخذ بتلك من سباق الجد في استطلاع اصناف اسراره، وخاض في قاصي الاستخراج لآليء من صدف بحاره، المولى الذي خرج معارج العلوم النظرية، وكرج معاريج الاحكام العلمية، فجمع بين العلوم والاحوال وبلغ في ذلك اقصى مراتب الكمال الامام الهمام، والسيد الفخم القمقام الغاشي حيث كاله بين الورى والعالي الجاشي في فضله بين حكم العقل المطبع والوحي المعلم الصادق، قطب الاكارم العلوم والحقيق بلقب العارف والحاوي، ناصر الحق والملة والدين عبد الله بن عمر البيضاوي، قدس الله تعالى يده البيضاء في تسويد وجوه بحر البيان، وتبييض غرر الدرر واللآلي من مجاز نظم القرآن فانه شكر الله تعالى سعيه الجميل في تفسيره المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل قد جمع بالفظ الوجيز والنظم العزيز، معاني كثيرة الفوايد، غزيرة العوايد، ويلج الذي لا تتخطى ثمانق شعاني حقايق القرآن، ووصل المدى الاسنى في تعين رقايق دقايق الفرقان، حتى ادرك فيها ما لا يدركه الا قارحها وشهدها ما لا يشهدها الا ذلل في فضاء البراعة جنوحها وسمحها، فنظم جواهر الحقايق في سلك النظام، مراعيا في ذلك كل الارتباط والالتيام، ولذا افارت من نجب فوايده على جدد القدب الايم والاقق، واستنارت من شهب عوايده في ظلم الجبال الاغاثي والاقطار، وجرين من سليم التسهيم مجرى العذب الفرات، بل عين الحيوة من الملح الاجاج، او زواهر الجواهر فرايده اللآلي من دقاق الحصا والزجاج، حتى ان من نظر فيه وفي الكشاف، المسلم فضله بين قول العلماء الاشراف، وتامل في كلامهما بالامعان، وتصفح مراميهما الايمان والاتقان، وقف فيه على لطايف المعارف، والنكات عزيت

عزي الكشاف غناء وهي اهمت، وعثة في الكشاف على تيم عيناء غالي، وتيقن انه بالنسبة اليه كالعقد المنظم التي الآلي، فذلك الكتاب جنة عزيزي من تحتها انهار المعاني، ويستريح بظلال حقايقه، سفر منازل التحقيق كالضحى والمغربي، نبه حين الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا، عينا يشرب بها عباد الله فيجرونها تفجيرا، وقد استهتر به الفضلاء من الخداق والحذاق همهم عن حله قعدة الاعاني، وابصارهم سامرة الاحداق، وقلوبهم متدية من الاشواق، فلم يالوا لطلب شاكلته دليلا، ولم يهتدوا الى موارده سبيلا، بل تقولوا في حل غوامض نكته بالحواشي والاطراف، وتقروا في استخراج فرايد فوايده بالجزر والاصداف اعظم فضه عن الكشاف وشروحه، لمن اذا نظر بالانصاف لب الكشاف وروحه وهي للناقد ولا تمكن ومن القطاء والكساد لا تمض ولا تنضض، لان فيه فوايد آخر من مواضع سواها، ومن نفايس خاطره العاطر الذي في حسن القوم سواها، فلا بد لها من تتبع مظان الاخذ، ايما ذا وجدت يعض عليها بالنواجذ، مع ذهن ثاقب وبلغ وقاد، لحل المعقد ما نوس ولفتح القفل معتاد، ثم اني بعد ان لم اكن في هذا القصد، ولم اذخل مع القادرين عليه في العدد، لكن بذلت الوسع في اقتفا ما مامنه الاستمداد، في فتح مقفلاته وحل معضلاته والاستعداد، وخدمته خدمة مجاور في الباب لا يستانس الحذر من وراء الحجاب، مطراحي هجع الليل طويلا من الندد، وتاركا مهامش النار في طلب المدد، متن الله تعالى علي بالسوانح فرايد اسراره، وفيضني بلطفه للاقتدار على كشف استاره، فدخلت من جنات عدن مختلفة لي الابواب، وشاهدت وجوه حيرات حسان عذبت لاولي الالباب، وهرت اباعذر عذاريها العوانس الى الآن، حيث لم يطمثهن قبلي انس ولا جان، وخطبت فيها مقتبي الاغر، وطلبت فيها مقتبي الاشقر، فسرت اقتطف من شجرة مباركة يانسة الاغصان، ووضوءه ميمونة والنقة الافنان، واجتني منها غرايب رغايب العلوم واجتبى قيما اطايب عجايب المسموع والمفهوم، فعلقت عليه اعلاقا نفيسات، يستشرف منها الناظر وهي على الفتاة لا تتفقهها الا اولو السهام عايسة من افكار ثاقبة، وانظار الى تلقاء المارب ذاهبة نحوه ناكبة، واذا حاروا ما اوردته في تقويم الكلام، وفاروا ما اثبته اوردته في تصحيح المرام، وصاروا للتحقيق الثانية الباهرة والمكرمات الزاهرة من المشاهدين قالوا بلسان الاعتراف آمنا بما اتيتنا من الحق فاكتبنا مع الشاهدين، وان وقفت فيه على هفوات، او صدرت فيه عني كبوة بل كبوات، فعلى الاخوان اولى الصلاح، ان ينبهوا بيد الاصلاح، او يغمضوا عنها او يصفحوا صفحا جميلا، لينالوا بذلك عند الغفور اجرا جزيلا، فان من تقرد في سلوك السبيل لا يامن ان يتلم

ام وسيل ومن توحدني الذئاب الى الشتا . لا يعدان يبلغاه الامور المقادير انا اشرع في حل
الكتاب مستعينا بالملك الوهاب واليه اتضرع ان يجيرني اقدامنا عن الزلل وافهامنا من الزيغ والخطل
انه قريب مجيب توكلت واليه انيب اعلم انه انتشر آراء اولي الالباب من المسلمين وسائر اهل
الكتاب ان الحكمة في انزال الكتب وارسال الرسل انما هي تكميل النفوس البشرية وارشادها
الى طريق به يحصل تكميلها والسعادة . وقد تقرر ان كمالها انما هو بحسب قوتيها النظرية والعلمية
وكمالها باعتبار الاولى معرفة الحقايق كما هي وباعتبار الثانية القيام بالامور على ما ينبغي
وبالجملة السلم بالمبدأ والمعاد وما بينهما . والعمل بما يلايم نظام المعاش ونجاة المعاد
ومتفضاها . تحصيلا لسعادة الدارين . واحرازا لفضيلة الكونين . اللتين اقتضاهما الفوز
برضا الرحمن والتشرف بمشاهدة جمال الملك المنان . ولما كان العقل لو خلي ونفسه لا يقدر
على تحصيل هذه المطالب السنية . وينال السبيل الى هذه المارب الشريفة . بل لا بد من مرشد وهاد
بحيث يكون مضطرا في الطاعة له وانقياد ومراشرع المبني لمن يتوسل به من سفلي دركات
الجحيم والموصل لمن يلتجي اليه الى عليا درجات النعيم . والشرع انما يثبت عند امكان
ولديه بدلالة المعجزة على صدق من ينتمي اليه . وقد جرت العادة الالهية في الامم السالفة
ان يثبت الشرايع بالمعجزات . ثم يبين الاحكام بانزال الكتب او الالهامات . ولم يحصل لنبي قط
معجزة تدل على الاحكام . وكشفي للنفوس عن الاستقام . وتجلي المعقول عن مقال الشكوك والاوهام .
الا لنبينا عليه افضل الصلوة واكمل السلام . فان القرآن مع كونه ظاهر المعجزات وباهر الآيات
بين الاحكام الجلية والحكم العلية . وعين محاسن الشيم والافعال . واورد دقايق الاوامر النواهي
واظهر على صفحات النفوس من وراء الاستار دقايس الاسرار . وجلى في مجالي قلوب اخيار الابرار
ما ينفع به مادار الفلك الدوار . فسبحان من انزل من سماء الهداية ماء العلوم فسالت
اودية بقدر الاذهان والفهوم والمصنف روح الله عصاروحه . واعلى في غرف الجنان فتوحه .
قد اشار في خطبة كتابه الشريف . واوماني طرة خطابه المنيف . الى افادة القرآن المجيد
والفرقان الحميد جميع ما ذكرنا من المقاصد الجليلة . مع مزايا وعليها من فرايد الفوايد الجميلة .
رعاية لبراعة الاستهلال . التي هي من محسنات الشروع في المقال وحثا للطالبين بتقديم
بيان فوايد المشروع فيه والمرغوب اليه بقوله فان المقصد الاقصى والفوز فان اوردت الوقوف
على ما ذكرنا والتنبه لما نبهنا عليه وذكرنا فما من النظر في هذا الا يفوز كما سيتلى
عليك واحسن التامل جديرا ان لا تغفل عما سيتلى اليك فاقول وبالله التوفيق وبيده
ازمة التحقيق ان ما ذكره ناسن تكميل الانسان لما لم يحصل بالنظر الا بتنزيل القرآن وكما فيه

وعند المصنف تكميل النفس بالقوة العلمية تهذيب القوة العملية بالشريعة وتشريف وتهذيب الباطن بالحكمة الاعداد والقابلية والمناسبة

فيه حثا التكميل والاعجاز وكان المقصد الاصلي هو الاول لكنه كان موقوفا على الثاني ذكر الاول
اولا اجمالا وثانيا تفصيلا ووسط بينهما الثاني حيث علق الحمد والثناء لا على التنزيل لانه
المتبع للتكميل ثم على التبيين مع ما يتعلق به فقال بعد الاستعانة بالله
او التيمن باسمه الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون الى آخره
حاصره اجنس الحمد وجميع افراده نبه تعالى وتقدس حقيقته كما هو مذهبه لا ادعاء
كما هو مذهب صاحب الكشاف اعلم ان التنزيل حركة من الاعلى الى الاسفل على سبيل
التدريج والحركة لا تتصف وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات ومن لحوقه الاعراض
سواء كانت قارة او سيالة انما توصف بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا تقتضي التحيز
من اذ الاستقرار في حركة الوهن بتبعية حركة محله لا سيما في الوهن الذي هو من لوازم الكمية
ثم ان القرآن المركب من الالفاظ والحروف كلام الله تعالى تلقفه جبريل عليه السلام
فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اعتبر نسبته الى الله تعالى لا يتصور التنزيل
الا بالذات ولا بالواسطة واذا اعتبر نسبته الى جبريل الذي حمله وقيل نزل الله القرآن
فان اريد بتنزيل القرآن تحريكه بواسطة تحريك جبريل من حيث انه محله وهو قايم به
بالفعل لم يحتج الى التجوز بل غاية الامر ان يصار الى الحذف ويجعل التقدير نزل القرآن
بتنزيل محله والا احتيج الى التجوز اما اذا نسبة تنزيل جبريل من حيث كونه محلا
في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل عليه تنزيلا له مجازا لا نعين الايجاد في قلب الرسول عليه الصلوة
والسلام دون الايجاد في اللوح المحفوظ لانه يلايم معنى الانزال الى التنزيل لا سيما اذا قيد
بان يكون نجما مفرقا بكونه على الرسول او القرآن مجازا عما حله وكل من هذه الثلثة محتمل ههنا وتعيين الاول
في عبارة الكشاف لكونه الملايم لنزعته الذي هو اثبات الحدوث للقرآن وآثار التنزيل الدال
على النزول تدريجا بحسب الوقايع كما يري على اهل الخطابة والفضل انه اوفق بتمام بيان
الاعجاز كما قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا فاتوا لما اراد بهم كان المناسب تحديهم
على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة ولانه داخل في كونه نعمة علينا اذ لا يظهر لنا
فايدة في نزوله جملة الى السماء الدنيا والاول انسب للسياق والثاني للسباق
والفرقان على ما في بعض النسخ والمذكور في القرآن لا يخلو لطف وفي لغة مصدر فرق
بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل على تقدير
او المحق والمبطل بالمجاز او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال فيناسب التنزيل الآتي
على التدريج فان الاعلام قد يلاحظ فيها المعاني الاصلية والقرآن على اي معنى فالجمع

يقال قرأت الشيء قرانا بمعنى جمعت والقراءة بمعنى قرأت الكتاب قراءة وقرانا بمعنى تلوته ثم نقل
الى هذا المجموع المتلو واريد الاكمل وهو المناسب لغرض المفسر وقد يراد القدر المشترك بينه
وبين بعض اجزائه الذي له نوع اختصاص به وهو المناسب لغرض الاصولي وقد يطلق على الكلام الازلي
القائم بذاته تعالى المباين للمكتوب والالفاظ وهو المناسب لغرض الكلامي ثم قيل كيفية نزوله
انه انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض
بحسب المصالح وقيل ان جبرئيل عليه السلام اخذه وهو في مقامه عند سدرة المنتهى من حضرة
الجبار لما بان سمعه بلا صوت ولا حرف او بصوت من جميع الجهات على خلاف المعتاد ولوسمع جهة
ولكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شان سماعنا ثم القاه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل اظهر في اللوح نشر هذا النظم المخصوص فتلقفه جبرئيل منه وخلق الله سبحانه وتعالى ضرورة
بانه هو العبارة المؤدية للمعنى القديم ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم متجاوزا على حسب
المصالح وكفاء الحوادث بامر الله تعالى وقيل اخذ اللفظ والمعنى معا اخذا معنويا بان
انتقش في خزانته بارادته تعالى وخلق فيه ذكر العلم فالقاه اليه عليها الصلوة والسلام
ثم قيل في ابتداء الوحي انه كان بنقل ملك اخر عن الله تعالى انه امر جبرئيل بان يأتي بالوحي
وقيل كان تخلق الله تعالى جبرئيل علما ضروريا بان الله تعالى طلبه ان يؤدي الرسول بالوحي
وانما اختار العبد الماخوذ من التبدد وهو الدال على النبي والرسول اشارة الى ان طريق حصول
الكمال تحصيل النفس والافلال بتفيئة من تواضع رفعه الله كما يشير اليه قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ولانه اولى الاسماء واحبها كما ورد في الحديث وقال الشاعر لا تدعني الا
بيا عبدها فانه اصدق اسمائي ولان فيه ايماء الى ان مرتبة النبوة وهيبته وكبيته
ولان فيه نزل الاكمل على الاكمل فان القران لكونه معجزا باقيا وجامعا بين الحكمة النظرية والعملية
اكمل من سائر الكتب السماوية والعبودية في الرسول كونها اشرافا من الحق الى الحق اكمل من الرسالة
لكونها بالعكس ولان العبد كيتكفل مولاه لا صلاح شانه والرسول كيتكفل لا صلاح شان الامة
وكم بينهما وانما اضافه اليه تعالى تشريفا للمضاف اي تشريف وتنبيها على ان شانه هذا اللطف
الخاص انما هو كمال الاختصاص لِيَكُونَ اي العبد لقوله تعالى فانذر وقوله تعالى وانه
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك فتكون من المنذرين فارجاع الضمير الى القرآن
لقوله بشيرا ونذيرا وقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم او آل الله تعالى لقوله تعالى وحذركم الله
نفسه واتقوا الله حق تقاته ضعيف لِلْعَالَمِينَ اي الثقلين فيه اشارة الى ما اتفقوا عليه ان
المجنون كالصبي بالشرايع وان الكافر مخاطب بها لقوله تعالى الا ملائكة جهنم من الجنة والناس اجمعين وان

وان اختلف في دخول المؤمنين منهم الجنة قال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى فيقال لهم
لهم اكمل والشرب بل عذابهم ثم كما في الدنيا وقيل يأكلون ويشربون وقال بعضهم لا يحاولون
ولا يتأذب لهم الا الجنة من العتب ثم يقال لهم كونوا تراكما بهائم ونسبه الامام الرازي
الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لكن قال الفاضل الادموي انه توقف في كيفية ثوابهم غير انه
بان الله تعالى لم يبين في القران ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله تعالى لا يضيع ايمانهم فنعلم
ما شاء نَذِيرًا اي منذرا مخوفا وانما اقتصر عليه مع كونه مبشرا ايضا لان اول ما يتاح الرسالة
وطلع بتاشير النبوة انما هو على العاطس غرض هو الاقلال والجاري في ديباجير الجمالة
ولذا اكتفى به في ابتداء وحيه قيل يا ايها المدثر قم فانذر ولانه يقع اكمل مع نعمته تبشير من يليق به
وان اختلف الحال باختلاف الحال فان بعضا ينذر بنار الجحيم في سفلى الدركات وبعضا
ينذر بما في النعيم من اخطاط الدرجات واخر بحجر العبد ونظي الحجاب عن مطالعة جمال الملك التواب
فان التحذير عن الطرفين الافراط والتفريط والاستقامة على حاق الوسط قل ما وفعلا دون مرط القشاط
ولذا قال عليه الصلوة والسلام شيبتني سورة هود لان فيها قوله تعالى فاستقم كما امرت
وقال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا اي لن تقدروا على حق الاستقامة
ثم لما ذكر اجمالا كمال القران بالنظر الى النير وهو الكلية اراد ان يذكر ما يفيد كماله في نفسه
وتوقف عليه بكليته وهو الايجاز الدال على كونه من عند الله تعالى وصدق مبلغه في جميع ما جاء به
من الانذار وغيره تونيثا للسابق وتخييثا للاحق فقال فَتَبَارَكَ بالقصر سورة من سوره
اي طلب المعارضة والاتيان بمثل اقصرها في الاشتمال على كمال الفصاحة والبلاغة من الحذاء
يتعارض فيه الحاذي بان واخذ الاقصرية من تنكير سورة ان قوله تعالى فاتوا بسورة ومثله
فمطف تحذي على نزل وَأُخِذَ الاقصرية من هذه الآية يقتضيان رجوع ضميره الى الله تعالى
ويجوز ان يرجع الى العبد باعتبار اضافته الى ضميره تعالى ويؤخذ الاقصرية من قوله تعالى لم يقولون افتراه
قل فاتوا بسورة مثله فان قيل ان اريد بالقران المجموع لم يستتم الفاء في قوله فتحذي
لان التحذي لم يكن بعد نزول المجموع وان اريد به القدر المشترك لم يستتم الفضيلة في قوله تعالى سورة
لان السور للجميع قطعا فما اختار الاول وحمل التنزيل على ارادته كما اريد بالقيام في قوله
تعالى اذا قمتم الى الصلوة اردتم اداءها في وحمل الكلام على الاستقبال حيث اريد بالظاهر معنى
وبالضمير معنى آخر فوضع بَهِرَ مَصَاقِعَ الخطباء المساقع جمع مسقع يقال خطيب مسقع اي بليغ مجمد
خطيبة من صقع الديك اذا صاح من العرب العرباء اي الخالص منهم من قبيل قيل ليل
ظل ليل فانهم اذا اراد والبالغة في شيء يأخذون من لفظه صفته ويؤكدونه بها

اي كل واحد آجر عمله لا يتعداه الى اجر عمل آخر ففيه اشارة الى ان المرء يجازى بما فعله او بما لم
وأن هنا مضمرا مسندا على المسند اليه اي لها اجر كسبها لا اجر كسب غيرها وكم اجر كسبكم
لا اجر كسب غيركم والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم بيان لوجه انتظام
هذا الكلام بما قبله من جهة المعنى وما خرد من التعرض للكسب في الجانبين دون النسب كما قال
عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم قال النحرير رواية
الجمهور لا يأتيني بالتحتية فهو خبر في معنى النهي مثل تذهب الى فلان وتقول كذا وكذا وتأتوني
منصوب على انه الواو للصرف والنون للوقاية وحذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس الا يأتيان
بالاعمال وتنكر بالانساب واما على رواية الشديد فخصوص نبي دفانا لامام الزيلعي في تخريج
احاديث الكشاف لم اجده بهذا في الروايات المعتبرة الغايب هكذا في النسخ والظاهر الغايبة
وهو تصحيح والمعنى مقالتهم احد هذين القولين الى آخره وفيه لف بين قولي المفسرين فتنبه للسامع
كما سبق حال من المضاف وهو الملة ولم يقل حنيفة لانه من قبيل ان رحمة الله قريب او المضاف اليه
للوفاق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او ستزلا لجزء بحيث يصح قيامه مقامه
مثل اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورأيت هندا اذا رأيت وجهها بخلاف رأيت غلام هند فانه
في عامل مثل هذا الحال فتيل حتى الا فانه لا فرق من حيث المعنى المشترك بين حرفي الحكاية قيل ملة
لابراهيم حنيفا والتصحيح ان عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه للذكور وانما مثل اعجبني ضرب
زيد راكبا فالكلام في جواز ذلك وكون عامل المضاف نفسه وهو ظاهر وما كان من المشركين الظاهر
انه عطف على الحال الخ حسنها ويحتمل ان يكون اعتراضا فقوله آمنا بالله تركيب العاطف لانه بمنزلة
البيان والتاكيد لقوله قل بل ملة ابراهيم او البدل منه لانه يسعى قولوا تتبع ملة ابراهيم والخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم وسايرالمؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى فهذا قدر بل كونوا
بل نتبع بضمير الجماعة الخطاب للمؤمنين لقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به رد على صاحب الكشاف
حيث جوز كون الخطاب للكافرين وغفل عن خطاب قوله فيه فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وايضا يرد عليه
ان قوله وما انزل الينا لا يناسب كون الخطاب للكفار وأن وجه الشاء وارد على عبارة الآثار
دون المأمور كانهم امروا بان يقولوا هذا للنبي على وجه يليق بمنصبه وهو ان يقولوا وما انزل اليكم ايتها
المؤمنون والاشارة الى انهم كانهم كلوثيم امة الدعوة فما نزل الكتاب اليهم ايضا القرآن بالجملة
بيان لما انزل قدم ذكره لكونه على ذكر ما انزل الى ابراهيم الخ وهو ايضا مجرور بيان لما انزل وهي ان
نزلت الى ابراهيم عليه السلام كلهم لما كانوا متعددين اي مختلفين بتفصيلها داخلين تحت احكامها
وفي ايضا منزلة اليهم ظاهر هذا التركيب لا يخلو عن اخلال لخلو المبتداء الذي هو من الجزء ولكن الجواب ظاهر

فلو حذف قوله وان وقوله فهي كان من القواب وهو الحاذف وهو ولد الولد وكان الحسن والحسين
سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل حذفة يعقوب فيخرج عنه اولاد لا آباء وهو ذاهم
وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم ونحن لا نعلم اولادا اولاد هما اقرهما اي التوراة والانجيل
مع خطابنا فيما انزل الى الاسباط لكون موسى وعيسى منهم تحكما بليغ وهو الاتيان المتعدية الوسطانة
البليغ من الاتزال لانه كما مر مرارا تحريك من علو الى سفل بالاعتبار الوصول اليه لان امرهما اي التوراة
والانجيل بالاضافة الى موسى وعيسى سابق لهما سبق لان كلا منهما مستقل بالشريعة ناسخ
لبعض احكام ما سبق من الشرايع وكان النزاع وقع فيهما لان الكلام هنا مع اليهود والنصارى
منزلا عليهم من ربهم اشارة الى ان الظرف مستقر حال من العايد المحذوف تقديره وما اوتيه
النبيون منزلا اليهم من ربهم اقول الظاهر ان الظرف لغو من لابتداء غاية الايتاء
كما في قوله اتاني من ابي امر وعيد تنوسي من التعجب وأحد لو قوعه في سياق النفي عام فساغ
ان يضاف اليه بيان عن على انه مدخول بين يجب ان يكون في معنى الجماعة مجرد عمومه لوقوعه
في سياق النفي لا يفيد هذا المعنى لا يصح ان يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير
عطف اي رسول ورسول وايضا قوله تعالى لستن كاحد من النساء ليس في معنى كما مر اية منهن
بل كونه بمعنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المؤنث والمذكر
والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب
نص عليه ابو علي من ائمة العربية فان اسوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا من باب التهكم
والتبكيت لما كان دين الحق واحدا لا يوجد له مثل وظاهر الآية ناظر الى ان تجويز المثل فيها
عن الظاهر اولا باسناده على سبيل الفرض والتقدير من باب مجاراة الخصم حيث يراد تبكيته وتجهيله
كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فصاروا لمعنى انهم لو حصلوا دينا آخر يماثل دينكم في الهداية
الى المقصد فقد حصل لهم الاعتداء لان الفرض لا صلي الوصول الى المقصد باي طريق كان لكن ذلك
التحصيل غير متصور اذ لا مثل لمن آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام فان الدين عند الله
الاسلام لا غير وللايذان الى الفرق والتفاوت يراد استعمال كلمة ان كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمان ولد وثانيا بقوله وقيل الباء للالة دون التعدية يعني ان الباء يستعمل لآلة الاستعانة
وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان المشروح وهو خلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة والمعنى
ان يخرجوا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة
عبارة عن الدين او الشهادة وتأكيد بقوله أو الباء مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة سيئة مثلها
والمعنى فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به فكون ما مصدرية وضمير به لله ويجوز ان يكون

لجميع ما ذكر في قوله تعالى قولوا آمنا بالله الخ بتاويل المذكور او للقرآن او لمحمد عليه الصلوة
والسلام وآياها بقوله آو المنزل مخمم وما موصولة ويشهد له قراءة من قرأ بما آمنتم به
قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم آو بالذي آمنتم به قراءة ابي فان كل واحد
من المخالفين الى آخره بيان لوجه تسمية المخالفة بالشقاق تسكينكيفيكهم الله الضمير للمؤمنين
يقال كفاه مؤنته اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة
وضرب الجزية على اليهود والنصارى ومعنى التبين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين
والظاهر ان القاء فسيكفيكهم والتقدير اذا كما فان شقاق فسيكفيكهم الله وتقرير المقول لا يخلو عن
الاشارة اليه وهو السميع العليم اما من تمام الوعد الخ في تفسير الكواشي جميع بين الوعيد والوعيد
حيث قال وهو السميع لاقوالهم وله عالم العليم باحوالهم وبمراداته بخازي كلا ما يشاء
صبغة الله اي صبغنا الله صبغته اعلم ان الصبغة فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ ولها صفتان الاولى انها حلية لما قامت به وزينة له والثانية انها تزيل
صدا وتطهر فيه ظاهر ما قامت به وتدخل في باطنه سار يا في اعماقه فالنظر الى الصفة الاولى جاز
ان يستعار لامرين احدهما الفطرة التسليمية وهي ما بانيت الايمان وسائر الكمالات كما قال
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه حلية الانسان بها يمتاز عن سائر انواع الحيوان
كما ان الصبغ حلية المصبوغ والثاني الطريقة القويمة وهي دين الاسلام والشريعة الجامعة
بين العقايد التحقيقية والاعمال الصالحة كما قال آو هدانا الله تعالى هدايته وارشدنا
محمد فان المحبة المستفيضة انما حلية الانسان بها يمتاز اهل الايمان عن اصحاب الجحيم والنيران
كما ان الصبغة حلية المصبوغ لاشتراك الجامع بين الامرين لم يتعرض له في الثاني وبالنظر
الى الصفة الثانية جاز ان تستعار للايمان وتطهيره كما قال آو طهر قلوبنا بالايمان تطهيرا
وسماه اي سمى ما ذكر من العاني الثلثة صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور اللون على المصبوغ
هذا بالنظر الى الفطرة التسليمة والطريقة المستقيمة وتدا خل في قلوبهم تداخل اللون الثوب
هذا بالنظر الى تطهير الايمان كما مر ايضا فالاستعارة في الصور الثلاث بالنسبة الى الصبغة
اصلية والى صبغنا الله تحقيقية والقرينة هي الاضافة الى الله تعالى آو للمشاكلة عطف على الاثار
ظهر اثره وهي التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق التمثيل مثل تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اولحالة كما في هذا المقام وقد يجتمعان كما اذا رايت رجلا يغرس
الاشجار وقلت له اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يباشر الافعال الجميلة المثمرة
له المدح في العاجل والثواب في الاجل فان النصارى كما مر يغمسون اولادهم في ماء اصفر

حيث قال ردا للفرعلى من علل هم ٢

ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه يحق اي يثبت نفرانيتهم
فامر المؤمنون بان يقولوا صبغنا الله صبغته باحد المعاني الثلثة المذكورة ولم
نضع صبغتكم قال صاحب الكشاف فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا وصبغنا
الله بالايمان صبغته ولم نضع صبغتكم ولما كان التاويل الاول مع انه تكلف يحدث
مخالف للظاهر مبنيا على ما جوزه سابقا من كون خطاب قولوا للكافرين وكان اللص
زيفه فيما سبق لم يلتفت اليه ههنا ونصبها اي صبغة الله على اغراء المذكور باعتبار المعنى
مصدر مؤكد لقوله آمنا فيكون مؤكد النفسه لان قولنا امنا بالله الى آخر الاية
دال على ما يدل عليه صبغة الله فلهذا يجب حذف عامله وكل نصبها على الاغراء اي الزموا
او عليكم صبغة الله قال الامام الواحدي وجوزه الكسائي والفراء وابو البقاء
وقبل على البدل من ملة ابراهيم قال ابن الانباري وجوزه الكسائي والفراء
وابو البقاء وردهما صاحب الكشاف واجاب المصنف عن رده كما سياتي ان شاء الله
تعالى لا صبغة احسن من صبغته اشارة الى ان الاستفهام للانكار وحاصل المعنى
ما ذكر تعريض لهم لا تفراتهم بتركشركهم هذا الذي مستفاد من تقديم له المفيد
للحصر وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في معمول قولوا فلا يقع نصبها على الاغراء
ولا البدل ويتوجه اعتراض صاحب الكشاف على من جوزهما بان كل منهما فاصلا بين
المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي آمنا ومخن له عابدون يا لاجنبي الذي لا يتعلق صناعة بتوسيط
الجملتان اذ لم يدخل الاغراء ولا البدل في حيز قولوا بل الثاني في حيز عامل ملة
ابراهيم والاول مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا فمن هذا فكك لتنظم
الكلام واما زاد له عن الالتيام مع ان في الابدال شيئا آخر وهو الفصل بين البدل
والمبدل منه بما لا يتعلق بما عامله وهو قوله قولوا آمنا ونحن نصبها على الاغراء او البدل
جواب عن اعتراض الكشاف بان من نصبها على الاغراء او البدل لم يجعله عطفا على آمنا
بل له ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا في صورة الاغراء والتقدير الزموا صبغة الله
وقولوا نحن له عابدون آو على اتبعوا ملة ابراهيم في صورة البدل والتقدير
اتبعوا ملة ابراهيم اي صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولا يلزم شيء من
المحذورين فان قيل تقدير بدل ملة ابراهيم لم يكن اتبعوا ملة بل تكون ملة
او نتبع ملة كما سبق قلنا هذا التقدير بالنظر الى عامل المعنى وحاصل فان يحتمل
قولوا نتبع ملة ابراهيم اتبعوا ملته بالامرية على ان محكية لا بحسب لفظ

للاشعار بتغاير ظرفية على
ظرفية ابراهيم للمسلمين ضمنا الله
بالايمان صبغته ٢

مختارة وقولوا آمنا بدل من اتبعوا جواب عما ذكر في الاعتراض من ان في الابدال
شيئا آخر او هو الفصل بين البدل والمبدل منه الخ حتى لا يلزم غاية لقوله ولمن ضبطها
ان يضمر الي اخره فك النظم وسوء الترتيب كما زعم صاحب الكشاف
وقد اجاب عنه صاحب الكشف وتبعه غيره بانه لا وجه لارتكاب الاضمار
بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح اقول الدليل على الاضمار السباق والسياق
فان كلا من ضمير في الجملة مقول قول المؤمنين الاولى قوله سابقا ونحن له
مسلمون فانه من مقول قولوا والثانية لاحقا ونحن مخلصون فانه من مقول
قل مع ان تقدير القول في القرآن اكثر من ان يحصى وهذا القدر يكفي في تصحيح كلام
صدر عن ايمة العربية كما نقلنا فان قيل ففي الوجه المختار ايضا فصل بين
المعطوف والمعطوف عليه وبين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله
فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا ما ذكر من الفاضل وان لم يتعلق
بقولوا لفظا متعلق به معنى فلا فك للنظم واصطفائه بنيا من العرب يدل على هذا
قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم
شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاحقا يتبجحون اي يعتمدون عليه
دونكم اشارة الي ان قوله ونحن له مخلصون مفيد للحصر وقد مر نظايره
ام منقطعة والهمزة للانكار يعني ان ام على قراءة يقولون بياء الغيبة لا يكون
الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا وعلى قراءة ابن عامر
وحمزة والكسائي بالتاء يحتمل ام ان يكون متصلة معادلة للهمزة في اتحاجوننا
بمعنى اي الامرين تاتون والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا بمعنى ان كلا
من الامرين منكر ينبغي ان لا يقع والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وان يكون
منقطعة بمعنى بل اتقولون والهمزة للانكار بالمعنى المذكور يعني شهادة الله تعالى لابراهيم
بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية
يشير الي ان الظرفين اعني عنده ومن الله كلاهما صفة للشهادة اي شهادة كائنة
من الله بمعنى واصلة كائنة عند من كتم يعني متحققة عنده معلومة له انه شهادة الله تعالى
والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة على التحقيق او لا اظلم
منا لو كتمنا هذه الشهادة على سبيل الفرض والتقدير
فالفصل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني فاستعماله في الثاني تعريض
كما في قوله تعالى لئن اشركت

لما فرغت عن هذه النسخة الشريفة واللطيفة عن يد عبد الضعيف
والنحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى كتبه محمد ابن ابراهيم
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه غفر الله له ولوالديهما
ولساير المؤمنين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
تمت كتاب حاشية تفسير القاضي
لمولانا خسرو في بلدة كليبولي في تاسع
شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وثمانماية
وتسعماية

قال العلامة النسفي رح ومن اول القرآن الى آخر سورة الناس ستة الآف ومائتان وسبع واربعون آية
وسبع وسبعون الفا وثلثمائة وتسع وثمانون كلمة وثلثمائة الف واحدى وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة
وثمانون حرفا والفات القرآن ثمانية واربعون الفا وثمان مائة واثنان وعشرون والباءات عشرة الآف واربعمائة
وثمانية وعشرون والتاءات عشرة الآف واربعمائة وستة وسبعون والثاءات الف واربعمائة واربعة
والجيمات الف وثلثمائة واثنان وعشرون والحاءات اربعة الآف ومائة وثمانية وثلثون والخاءات
الفان وخمسمائة واثنان وثلثون والدالات الف وسبعمائة وتسعون والذالات اربعة الآف وتسعمائة
وثمانية وسبعون والراءات اثنى عشرة الفا وسبعون والزاءات الف وستمائة وثمانية والسين احد عشرة
الفا وخمسمائة وتسعة وتسعون والشين الف ومائة وخمسة وعشرون والصاد اربعة الآف وسبعمائة
وثمانية والضاد خمسة الاف وثلث مائة واثنان وثمانون والطاء الف ومائتان واربعة وستون
والظاء ثمان مائة واثنان واربعون والعين تسعة الاف واربعمائة وتسع عشر والغين الف ومائتان وتسعة
والفاء الف واربعمائة وخمسون والقاف ستة الآف وثمانمائة وثمانية وعشرون والكاف عشرة الاف
وخمسمائة واثنى عشر واللام احد وثلثون الفا وخمسمائة واثنان وعشرون والميم ستة وعشرون الفا واربعمائة
واثنان وعشرون والنون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وخمسون والواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة
وستة وثمانون والهاء تسع عشرة الفا وسبعون ولام الالف اربعة الاف وسبعمائة وتسعة والياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعون عشر م

نهاية المخطوطة